القيمة الجمالية للأمثال الشعبية _دراسة تقابلية بين الأمثال الشعبية عند الكرد و العرب (الجزائر أنموذجا)

أ. د. بخشان صابر حمد
كلية الآداب- جامعة سوران- اقليم كردستان/ العراق
أ. م. د. نضيرة بن زايد
كلية الآداب/ جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥/ الجزائر

الملخص:

ان الأمثال الشعبية أكثر انتشارا من الأجناس الأدبية الشعبية الأخرى، و ذلك لايجازها من جهة و عمقها من جهة اخرى، و تكون الأمثال ثروة قومية و خزينا شعبيا وذات قيمة ادبية وجمالية في آن معا، و خير دليل للاحاطة باوضاع المجتمع و تحديد السمات القومية له و قراءة طبقات المجتمع والدرجة الاجتماعية و طبيعة العلاقات القائمة بين الافراد .لذلك يتناول هذا البحث ((القيمة الجمالية للأمثال الشعبية_ دراسة تقابلية بين الأمثال الشعبية عند الكرد و العرب(الجزائر أنموذجا))) ويحاول هذا البحث ان يجيب عن مدى المستوى الجمالي لصياغات الأمثال عند الكرد و مقارنتها بالأمثال عند العرب الجزائري، في حين يشكل الأمثال مخزون تجارب الشعوب في كافة النواحي الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الأدبية ....الخ.مثلما أشار اليها ابن عبد ربه الأندلسي بأن الأمثال ((أبقى من الشعر و أشرف من الخطابة)) أي الأمثال يمثل لغة الحياة بأكملها ، و له حضور دائم في ثنايا الأحداث الحياتية .

وطبيعة موضوع هذا البحث اقتضت الاعتماد على منهجين رئيسيين وهما المنهج التحليلي والمنهج المقارن . وصولا الى الاهداف المنشودة من اجراء هذا البحث . وقد قسم البحث الى فصلين يصدرهما تمهيد عام بشأن الامثال الشعبية واهدافه و اهميته ومشاكله، وتضمن الفصل الاول المعنون ب (جماليات البلاغة في الأمثال الشعبية) و يتكون من موضوعين (أهمية البلاغة في الأمثال الشعبية) و (الجملة و دورها في الأمثال الشعبية (اما الفصل الثاني الموسوم ب (مميزات الأدوات و الضمائر في الأمثال بين اللغتين) فيتكون من (الاساليب التعبيرية في الامثال) و(الوظائف الجمالية للأمثال الشعبية) أختتمت البحث باهم الاستنتاجات التي توصل اليها خلال دراسة الموضوع، اضافة الى ملخص باللغتي الكردية و الانجليزية.

الكلمات الدالة: *القيمة الجمالية، الأمثال الشعبية، البلاغة ،وظيفة الأمثال،الايقاع اللفظي.*

١_المقدمة:

يعتبر الأمثال مصدرا مهما للثقافة الشعبية، نتيجة المحتوى المحكم للأمثال و صياغته بصورة يتلائم مع جماليات التفكير الانساني، و استمرارية استعماله في كل زمان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ومكان والاعتماد على دلالات الأمثال دليل على سلطة الأمثال مقارنة مع الأجناس الأدبية الشعبية الاخرى.

و للأمثال تسميات مختلفة مثل: أقوال من الماضي، أقوال الآباء و الأجداد، الأقوال الخالدة، يقول الكرد، يقول العرب، ....الخ. و الأمثال شبيه لسلاح ذو حدين أو أكثر، يستطيع الانسان أن يستعمله لتحقيق هدف ما، ويستطيع أن يستعملهلتسطر فشله أو خطئه، لهذا نرى في الأمثال الجانب الايجابي و الجانب السلبي. ولذلك خصصنا البحث لدراسة((القيمة الجمالية للأمثال الشعبية_ دراسة تقابلية بين الأمثال الشعبية عند الكرد و العرب(الجزائر أنموذجا))) و يقسم البحث الى المبحثين، فيالمبحثالأول نناقش: جماليات البلاغة في الأمثال الشعبيةو فيهامطلبين: أ/أهمية البلاغة في الأمثال الشعبية، ب/ الجملة و دورها في الأمثال الشعبية، و في المحور الثاني نبين:مميزات الأدوات و الضمائر بين اللغتين و أيضا يتكون من مطلبين: أ/ الأساليب التعبيرية في الأمثال الشعبيةو ب/ الوظائف الجمالية للأمثال الشعبيةو الهدف الرئيس للبحث هو ابراز جماليات الأمثال الشعبية في التراثين الكردية و العربية مع الدور و أهمية الأساليب التعبيرية و المشتركات و الاختلافات بين التراثين لأجل الوصول الى معرفة طريقة تفكير الشعبين و اسلوب حياتهم و اظهار الجوانب الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية بشكل عام و الثقافية بشكل خاص، والبحث محاولةلتسليط الضوء على تجارب الشعبين من خلال دراسة أمثالهم الشعبيةلكي يتسنى لنا الإجابة عن أهم الأسئلة، منها: ماهية الأمثال و مدى امكانية الأمثال في حل الاشكالات الاجتماعية، و هل يمكن أن نعتبر الأمثال طريقة مثالية أو شبه مثالية للتواصل؟ أي يجمع المثل كل المعاني المطلوبة لايصالها الى الآخر أم انه قالب جاهز نريد به ايصال ما في داخلنا في تلك اللحظة و مدى التأثيرات بين التراثين الكردية و العربية؟ وهل أضافت هذه التأثيرات شيئا من المعرفة إلى الأمثال؟و أهمية تقابلهماو ما مدى الأوجه المشتركة بين التراثين و أهم الاختلافات بينهما، و كيفية عبور الأمثال المحطات الجغرافيةوأسئلة أخرى. وطبيعة موضوع البحث تطلبتاتباع المنهج التحليلي_المقارن، فضلا عن المنهج النقدي، وأخيرا عرض أهم الاستنتاجات وتمت الإشارة إلى المصادر المعتمدة في البحث، ثم أردف بملخص باللغة الإنكليزية.

٢_ التمهيد:

المثل مخزن الشعوب، لأنه يمثل خلاصة تجاربهم و خبراتهم الحياتية، و الأمثال الشعبية سريعة الانتقال و لا يبقى في مساحة جغرافية محددة، مع ان في بداياتها كل مثل وليدة بيئة معينة و في زمن معين أيضا، و لكن بمرور الوقت و عن طريق التجارة و التزاوج و اختلاط الشعوب مع بعضها بأي سبب كان مثل: الهجرة أو أي عامل اخرى، انتشر المثل كالبرق، و أصبح جزءا من تراث هذا الشعب أو ذاك و ربما مع تغير بسيط يتناسب مع بيئته الجديدة، و هكذا أصبح المثل ابن البيئة الأصيلة.و يمثل ثقافة الشعب و مؤهلاتهالفكرية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوێ کوردی

و الاجتماعية و الاقتصادية، .. الخ، و لهذا(نص المثل يتم انتاجه بعد حادثة أو قصة معينة، ثم يعاد انتاجه مرات اخرى متكررة في سياقات متعددة مختلفة أو متشابهة على مدى سنوات و بذلك تبقى هذه الأفكار مستمرة، بل قد تتكاثر و تتوالد منها أفكار اخرى أكثر سوءا)(التميمي:٥٧).

بالاضافة الى القيمة التعليمية للأمثال، هناك قيمة ناتجة عن جماله اللفظي و مجازاته، و لغته المركزة و بنيته المتماسكة، يؤشر(ابن عبد ربة الأندلسي) الى مساحة انتشار الأمثال، و يقول:

ما أنت الا مثل ثائر

يعرفه الجاهل و الخابر.....(الأندلسي:٣)

و هذا (ما يتميز المثل الشعبي بخاصية ينفرد عن بقية الأنواع الأدبية الاخرى، و تلك الميزة تتمثل في طابعه اللغوي التداولي، فقد ألف العامة استحضاره كلما سنحت لهم الفرص، مما هيأ له الاحتفاظ باستمراريته و ديمومته على مر العصور و الأزمان، فهو يعتبر واجهة تلخص أفكار المجتمع و تكرس هويته الثقافية و الحضارية على السواء)(لخضر، ٢٠٢٠: ٧١٨)

و أصبح للمثل قدسية الى درجة بأن المثل لا يكذب، و يشبه الجندي المجهول و كلما احتاج الانسان اليه وضع اكليل ورد على ضريحه و يلجأ اليه و يقربه من الحكمة، (بالرغم من الترابط و التلاحم الواضحيين المثل و الحكمة و القول السائر، الا ان هناك بعض الفرق، فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة، و القول السائر يقرر شيئا واقعا، بينما المثل قد يتضمن ذلك و قد لا يتضمن، فالمثل قابل لكثير من الدلالات مع اشتماله على مقومات المثل الكامل من تشبيه و ايجاز و بلاغة و سهولة التصاق بالذاكرة، و من ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية و أصدق من الحكمة و أصدق أيضا من القول السائر)(بن هدوفة: ١٢_١٣)و يخلط بينهما في بعض الأحيان لأن(المثل و الحكمة يكادان أن يكونا شيئا واحدا، هدفهما تعليمي و هو الوعظ و تقرير اصول قضايا السلوك و قواعد المعرفة و المعتقدات، و التشريع الشعبي و المباديء الفنية و الذوق، الى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الانساني)(صالح: ج٢: ٥_٦)

بمعنى آخر(الأقوال و الحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا الى اهتمام روحي واحد و هو التجارب الفردية التي يعيشها الناس و تتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة، و لذلك فان هذه الأقوال المأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابا طويلة)(ابراهيم: ١٨٢)

فمثلا:

_خوا گويّزی دەداته بێ ددانان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینێ کوردی

_ربي يعطي اللحم للي ما عنده سنين(بوتارن:١٣)

يقال هذا المثل تأسفا على ما ينعم به بعض من الناس و الآخرون لا يجدون شيئا، و(طويَز)بمعنى(الجوز)أو عندما يكون الشخص على كامل صحته لا يملك شيئا، و عندما يملك لا يجد صحته، و بيئة كردستان يساعد على زراعة الجوز لهذا ورد في المثل.

من أجل المعرفة و تقوية تجاربنا(اننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، على عكس الأنواع الشعبية الاخرى مثل الاسطورة، و الحكاية، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادىء، نركن اليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا)(ابراهيم:١٨٢)

_ذنت بة دةست خةلقةوة بيَ، مالَت بة دةست خةلَقةوة نةبىَ(خالَ:٢٣٦)

_الشركه هالكه و لو في طريق المكة.

كما لا يجوز الشراكة في الزوجة، لا يجوز الشراكة في المال، لأنه يخلق المشاكل و يخلف الندم، و ان مكان مثل المكة المكرمة اذا تمت فيها الشراكة يكون نتيجته الهلاك.

٣_المبحث الأول/ جماليات البلاغة في الأمثال الشعبية

٣_١/أهمية البلاغة في الأمثال الشعبية:

الأمثال الشعبية تركيبة خصبة من الثقافة بشقيه المادي و الروحي معا، و ثقافة جمعية لأن حاضنها المجتمع بأكمله و (المثل أساسه التشبيه و ما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فاذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الايجاز و الشيوع و صوغ العبارة، و تختلفعنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي و لا تعتمد بالتالي على التشبيه، و على ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوال سائرة أما الحكمة فهدفها اصابة المعنى و ترمي الى التعليم، و يكون انتاجها و شيوعها بين الخاصة، تقوم على التجديد و تستدعي التأمل، وهي أكثر قبلية للتعميم)(بورايو، ٢٠٠٧: ٦٧_٦٨)، ولمعرفة شعب من الشعوب و نشاطه الروحي و النفسي (لم يعد يكفينا أن نحيط بلغته و أدبه و تاريخه و آثاره، بل ينبغي لنا أن نعرف عاداته و معتقداته و طرائق سلوكه و في كلمته ينبغي أن نلم بكل ما يشكل تراثه الشعبي)(صالح، ١٩٧١: ٨٥)، و الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الثقافة الشعبية استعمالا و تداولا مقارنة بغيرها من الأجناس التعبيرية الشعبية الاخرى، لأن(يتميز عن غيره من الكلام بالايجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة، و الأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم و خبرة و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم و الخيال)(ابراهيم، ١٩٨١: ١٣٩).

و إن لكل لغة ثقافتها الخاصة على وفق التقاليد الموروثة و نمط الحياة، وتعرف الثقافة عند Edward Tylor في كتابه(الثقافة البدائية)بأنها (ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفن و الأخلاق و العادات و كل القدرات و العادات الأخرى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع)(الحسن، ١٩٩٩: ٢٢٧_٢٢٩) و يحمل الأمثال في طياتها تجارب و خبرات الخاصة للمجتمعات المختلفة وتشكلوعاء ثقافيا لدرجة ينسجم مع طبيعة المجتمعات المتشابهة نسبيا في العادات و التقاليد و التفكير و نمط حياتهم. و يمثل الأمثال الشعبية فلسفة الفرد و فلسفة الامة في الوقت معا، (فالمثل فوق كونه خلاصة لتجارب انسانية طويلة، و فوق جماله اللفظي و بلاغته، فهو صورة مباشرة لأحوال المجتمع المتداول فيه)(بن هدوفة، ١٩٩٢: ١٣) لأن الذاكرة الشعبية ذاكرة جمعية و تحمل في طياتها القيم و العادات و التفكير الجمعي و تمثلات اجتماعية و يشكل جزءا مهما من الهوية الفردية و الهوية الوطنية.اضافة الى ذلك (يحمل الأمثال تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس، تعمل على توحيد الوجدان و الطبائع و العادات، و لذلك يعدها البعض حكمة الشعوب، و ينبوعها الذي لا ينضب، و قد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع الى الأمام باتجاه التطور و البناء لذلك ينظر اليها باعتبارها وثيقة تاريخية و اجتماعية)(طه، ٢٠٠٢: ١٣) و المحافظة على هذهالوثيقة يكون على عاتق كل فرد في المجتمع، لأنه مرآة لثقافته في كل زمان و مكان، ويشكل الوظائف الأساسية للأمثال مثلث جدير بالأهتمام، و هو كالآتي:

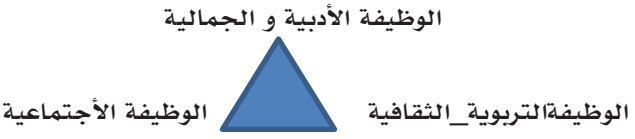

الوظيفة الأدبية و الجمالية في رأس الهرم لكونه يتمثل الفنون البلاغية ابتداء بالتشبيه و انتهاءا بما انتهى اليها البلاغة، لأن (المثل ولد من التشبيه و تربى في أحضان لغته، و بلاغته ليكبر و و يصبح جنسا أدبيا مستقلا بذاته و قد تفطن العلماء و النقاد و البلاغيون الى قيمة التشبيه و دوره في تحريك المثل و أهميته، حيث ان له من السطو و السلطان على النفوس)(الفياض، ١٩٩٣:١١٨) و الأمثال بالنسبة للكرد يمثل بعدا تأريخيا و اجتماعيا في حياة المجتمع الكردي، فهي احدى أوجه التراث الفكريو الاجتماعي و يستعمله الفرد الكردي كجزء من حديثه، لأن ذاكرته مليء بالأمثال اذا ما قارناه بأجناس الأدب الشعبي الاخرى، كما عند العرب أيضا، لهذا نلاحظ كثرة المشابهات بين الشعبين في استعمالاتهم للأمثال.

و الكرد يستعملون أمثالا يوجد مقابلها بنفس المعاني و على نفس الترتيب عند العرب و خاصة عندالجزائرين، لأن المجتمع الجزائري يشبه المجتمع الكردي الذي يتكون من طبقات اجتماعية ذات هوية خاصة، و فئات اجتماعية وصراعات داخل المجتمع الواحد و

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

محاولة فئة التفوق على الاخرى و الحد من نشاطها من أجل البقاء، هذا بالاضافة الى ثورية الشعب الجزائري و كثير من العادات و التقاليد البالية و الموروثة.

فمثلا يقول الكرد:(دەستێک شکا، ڕاست ناگێڕێتەوە)(خانێ:١٦٩)

بمعنى: عندما ينكسر اليد، لا ترجع كما سبق.و في مقابله يقول الجزائريون:

(الكلمة كي الروح، لا خرجت ماترجعش) أو (الكلمة كي الرصاصة، لا خرجت ماترجعش) و هنا يشبه الكلمة مرة بالروح و مرة اخرى بالرصاصة، و مبني على التشبيه و يبنى التشبيه على أربعة أركان (المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، وجه الشبه)وفي المثل يوجد ثلاثة أركان كالآتي:

الكلمة: مشبه

كي: أداة التشبيه

الروح: مشبه به

و وجه التشبيه ليس ظاهرا و لكن نفهم من التشبيه بأن وجه الشبه هو السرعة أولا و ثانيا لا يمكن ارجاعه الى مكانه، و هناك تشكيلة اخرى لهذا المثل يقول:

_لكلمة اذا خرجت مالفم ما ترجع شي(بن شنب:٢٠٤)

بمعنى لا ينفع الندم و ارجاع الكلام الى مصدره، لأنه لا يفيد.

أو: _(وەك ئاگری بن کا وایە) (خانێ، ٢٠٠٧: ٤١٧)

_كالنار تحت التبن (شنب، ج٢: ٢٠٩)

بمعنى في الشكل الظاهري طيب و في الباطن عكس ذلك تماما، و هذه النوعية من الطبع الانساني موجودة في أغلب المجتمعات البشرية، الذي يكون سبب المشاكل و اشعال نار الفطنة بدون أن يبين ذلك.و الكاف: حرف التشبيه في اللغة العربية و يقابله في الكردية(وەك)كلمة و ليس حرفا أي مثل.

جاءت تسلسل الكلمات في كلتا اللغتين على نفس الشاكلة، مع ان المهم في عملية المقابلة بين الأمثال هو المغزى و ليس اللفظ، حيث المشتركات بين الأمثال في اللغات المختلفة بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق معرفة اللغة و نقل المثل الى لغته أو الترجمة كطريقة يربط اللغات و يعرفهم ببعض، و هكذا يولد المثاقفة.

أو:_دەڵێی زێڕە ژەنگ هەڵنایێنێ(خانێ)

دەڵێی/أداه التشبيه و(زێڕ)مشبه به و(ژەنگ)وجه الشبه

_كالڕهب عمره ما يصدد(بن شنب:ج٢: ٢٣٧)

(ك)كاف التشبيه و(الذهب)مشبه به و (الصدد) وجه الشبه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أداة التشبيه في المثلين باللغتي الكردية و العربية يأتي بدون الذكر المباشر للمشبه و المشبه يسبق الأداة، و هنا يشبه الانسان الطيب المتعاون الخلوق بالذهب لأنه معدن أصيل و يحافظ على جماله.

و هناك أمثال مبني على التضاد (الثنائيات الضدية)، ويدخل التضاد في(البديع) ضمن علم البلاغة، وتضاد الأمران: كان أحدهما ضد الآخر، اللذان لا يجتمعان، كلمة ضد تطلق على الشبيه و النظير و أيضا على المخالف والمنافي فهي كلمة متعاكسة حتى مع المعاني التي تكتنفها (الزيات و آخرون، ٢٠١١: ٥٣٦). و(الضدية نوع من العلاقة بين المعاني يدعو ضد هذا المعنى الى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني) (أنيس، ٢٠٠٣: ١٧٦)و هناك نوعين من الضدية: ضدية ايجابية و اخرى سلبية، و نلاحظ في الأمثال مجموعة ليست بقليلة من هذه الثنائيات الضدية، مثل:

_تێر ئاگای له برسی نییه (خاڵ:١٤٢)

_الشبعان ما درى بالجيعان (بن شنب:ج٢: ٢٩)

الانسان الشبعان أو الغني لا يدري بحال الجوعان أو الفقير، لأنهم من طبقتين مختلفتين.

أو:

_له پێشهوه ئەڵێ:جانه جانه، له پشتهوه کونان دهکا له مەرجانه(خاڵ:٣٤٩)

_في الوجه مرحبا و في القفا مندبا (بوتارن:٢١٠) و هناك وجه آخر لمفهوم المثل يقول: في الوجه مرايا و في القفا مقص(المصدر نفسه)

يطلق على الشخص المنافق ذات أكثر من وجه، و صيغت المثل على أساس شخصية الانسان المنافق عند معاملته مع الآخرين بطريقتين في الوقت ذاته، بمعنى سلوك المنافق الذي يقابل غيره بوجه بشوش و بمجرد ابتعاده عنه اغتابه و قال فيه ما لم يجرؤ أن يصرح به.

أو:

_شەیتان پەلەی کرد، چاوێکی خۆی کوێر کرد

_شەیتان پەلەی کرد، قاچێکی شکا (خاڵ:٢٦٨)

_العجلة من الشيطان و التأني من الرحمان(بن شنب:ج٢: ٨٣)

نصيحة موجه الى الانسان كي لا تتعجل في اموره، لأن نتيجة الاستعجال يكون دائما غير منتجة و دائما تكون سلبية، و لكن مفهوم المثلين في الكردية يختلف مع العربية من حيث الصياغة، لأن دلالة العجلة في الكردية بينت النتيجة أيضا، في المثل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الأول أعمت عيون الشيطان و في الثانية كسرت رجله، و لكن في العربية فقط أظهرت العجلة و نقيضها التأني كصفة رئيسية للشيطان و الرحمان، و لا يوجد هذه المقارنة في الكردية.

أو:

_لە چۆل و بیابانا بی لەگەڵ زۆردارا، لەوە باشترە کە ڕۆژ بکەیتەوە لە کۆشک لەگەڵ نەزانا (خاڵ:۳۵۰)

_عداوة العاقل أفضل من صحبة الهبيل (بوتارن:۱۲۰)

يحملون نفس المفهوم بأن حتى عداوة العاقل أفضل من صداقة الأحمق و المقارنة بين الثنائيات الضدية(عداوة_صحبة)و(العاقل_الهبيل)بواسطة(صيغة التفضيل)و لكن في المثل الكردي المقارنة بين الظالم و الجاهل و تفضيل ظالم في الصحراء على جاهل في القصر و هنا المقارنة بين الصحراء كمكان جرداء و القصر كمكان راقي، و تفضيل الصحراء دليل حجم الكارثة من وراء صحبة الجاهل.

_ژن ژیانە، ژن ژانە(خاڵ)

_الخير امرأة و الشر امرأة(خدوسي، : ۵۳)

الصراع بين الخير و الشر صراع أزلي و أبدي معا، و محور المثلين يناقش جزءا هاما في المجتمع ألا و هي المرأة، كونها مصدر سعادة و مصدر شر في الذاكرة الشعبية، و وجود مجموعة كبيرة من الأمثال عن المرأة و دورها في الحياة يبشر بالدور الهام للمرأة.

۳_۲/الجملة و دورها في الأمثال الشعبية:

المثل الشعبي عبارة عن جملة مختصرة تعبر عن موقف أو جانب معين من تجربة حياتية واقعية، و تلخيص لقصة أو حكاية و لكن أكثريتها ضاعت و لم يبقى الا الجمل القصيرة و ذات معاني كثيفة و يتداولها الناس عبر فترات زمنية طويلة، و لا يمكن الاستغناء عن استعمالها و (الأمثال تراث لغوي بقدر ما هو ثقافي يستخدم لتبرير و تدعيم أقوالنا و أفكارنا في جميع المجالات و مختلف الأزمنة و العصور، فامثل بيان بلاغي يتميز بمضمونه و مصادره و رمزيته و قواعده، بل و حتى بايقاعه و موسيقاه، و هو أيضا خطاب ذو نفوذ يعكس حقيقة عامة تعبر عن ممارسة لغوية و خطابية و عن تجارب جماعية ثقافية و اجتماعية)(الأشقر، ۲۰۲۱: ۲)، و المكونات الأساسية للأمثال أو هيكل (المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع، و تستهدف الحكمة و الموعظة.....، و ان المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية و لا يمكن معرفته الا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل من مضمونها)(ابن الشيخ، ۱۹۹۰: ۱۹)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الجملة في المثل التي يتكون من كلمتين أو أكثر، أي(المثل جملة مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، تتسم بالقبول و تشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه، الى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، و عما يوجبه الظاهر الى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب و ان جهلت أسبابها التي خرجت عنها)(السيوطي، د.ط:٤٨٦)، و وفقا لمكونات الجملة المثلية و الخطاب الموجه داخل الأمثال، نرى مجموعة منالأتجاهات للخطاب الموجه الى الآخر و (تأويل الخطاب يقوم على نسبة مقصد اجمالي الى قائله، و كلما سهل بناء هذا المقصد الاجمالي، أي كلما كانت كلفة البناء أقل، و ذلك باستعمال الأمثال، كان هذا المقصد الاجمالي ثريا مركبا و ازداد ميلنا الى الحكم على الخطاب المعني و منتجه بأنه منسجم)(بن الشيخ، ١٩٩٠: ٣٥)، منها:

١_ الاتجاه المباشر: و هذا يعني توجيه الخطاب مباشرة الى الآخر، بدون أية وسائل الربطو أكثرية الأمثال الواردة تحت هذا الاتجاه تكون بواسط استعمال الضمير المتكلم (أنا) ، مثل:

يقول الكرد:

من ئاغا و تۆ ئاغا، كێ جێمان بۆ ڕاخا (خالێ:٣٩٠)

أنا مير و أنت مير أشكون اللي من يسوق الحمير

اذا كان أنا مير و أنت مير من يسوق الحمير (ابن شنب:١٧٦)

اذا حاسبوا الشخصان أنفسهم رؤساء، أو تخاصموا على الرئاسة، يؤدي حبهما لها الى الغرور، ولا يخدم أحدهم الآخر، و(ئاغا) عند الكرد يمثل فترة تاريخية أقدم من اسخدام(مير) مع ان كلمة (مير)يمثل حقبة تاريخية حديثة مقارنة مع سابقتها، و نلاحظ هنا ان كلمة (مير) كلمة كردية و يقابله في العربية (أمير)، وعليه فمن خلال الأمثال التي ندرسها يتبين لنا ان المجتمع الجزائري يشبه المجتمع الكردي و (انالمجتمع الجزائري يتكون من فئات اجتماعية متمايزة تسيطر فيه الفئة الغنية حسب نفوذها الذي تتمتع به من غنى وسلطة وعلم عكس الطبقة الأخرى التي تعاني الحرمان، وهذا التمايز الاجتماعي يؤدي إلى الصراعات داخل المجتمع الواحد و محاولة كل فئة التفوق على الاخرى و الحد من نشاطها) (تيجاني:١٨).

_دەستی ماندو لەسەر سکی تێرە(خالێ: ١٩٥)

_لو ما كمي ما كلي فمي (بن شنب:٢٣٧)

يأتي المعنى في المثل الكردي الذي يعمل و يكسب المال يكون شبعانا، مقابله في العربية تأتي بمعنى لو ما يدي و العمل و انتاجه، لا يأكل فمي، و المعنيين في المثالين قريبين في المفهوم العام، و لكن الصياغة يختلف في العربية الخطاب مباشر لذاته، وفي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینێ کوردی

الكردية الخطاب عام،لأن في حالة المثل لا يكون المرسل هو نفسه الشخص المتلفظ بالمثل بل المجتمع نفسه، وفقا مخطط(جاكوبسن:١٨٩٦_ ١٩٨٢)(التجاني:٧٣):

السياق

صوت المجتمع ← المثل ← المتلقى

عملية الاتصال

الوضع أو الشفرة

أو بواسطة أداة السؤال، مثل:

_ئەرێ خەسو قەت بوك نەبوی؟ (شيخ الله:١٩٨٠: ٥١)

_كلي يا عجوزة ما كنت كنة؟ (خدوسي:١٣١)

يتجه الكلام مباشرة الى (حماتها)و يلقبها بالعجوزة و يقول لها معلقا كأنك يا عجوزة لم تكوني في السابق أو يوما من الأيام كنة و عانيت ما أعانيه الآن، هكذا تعاملني كأنك لم تكوني يوما كنة، أو نسيت ذلك، و هذا الصراع الدائم بين الحمى و الكنة صراع تاريخي، كثنائية عدوانية أو شبه عدوانية.

و في الذاكرة الشعبية عشرات من الأمثال عن المرأة و صراعاتها المستمرة مع محيطها بشكل عام و علاقاتها مع النساء الاخريات بشكل خاص و ضمن هذا الاتجاه مثل:(شاور مرأتك و خالف رأيها)و (خذ الأصيلة و نام على الحصيرة)(خدوسي:٣٧) أو (خذ المرأة الأصيلة و نم على الحصيرة) (بن شنب:٢٢٦) و أمثلة اخرى كثيرة.

2_الاتجاه الغير مباشر: يتشكل هذا الاتجاه بواسطة أداة يغير الاتجاه من المباشر الى الغير مباشر مثل:

أ/ بواسطة التشبيه: أي عن طريق تشبيه حالة معينة أو الاشارة الى صورة مقربة بطريقة غير مباشرة، و يعتمد على عدم الحضور المباشر للشخص.مثل:

_خزم پەرژین نەشکێنێ، بە کەس ناشکێ(خالێ:١٦٧)

_الأقارب كالعقارب (بوتارن:١٣٥)

صيغة المثل في الكردية لا يحمل تشبيها و لكن يدل على نفس مفهوم المثل في العربية التي يشبه(الأقارب) ب (العقارب)عن طريق أداة التشبيه(ك)، و لكن في الكردية جاء عن طريق تعبير مجازي، بمعنى اذا لم يكن الأقارب يجرؤن على كسرالسياج، لا يجرؤ أحد آخر أن يكسرها، بمعنى آخر:الأقارب يعرفون أسرارك و خصوصياتك الحياتية فقط هم أساس نشر أسرارك و تفشي خصوصياتك، لذلك حذاري من الأقرباء.

ب/عن طريق أداة النكرة: النكرة يشمل كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، سواء كان الجنس موجودا أو مقدرا، والنكرة هي الأصل في الأسماء و

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المعرفة هي الفرع، لأنها سابقة على المعرفة و لأنها لا تحتاج الى قرينة في معناها بخلاف المعرفة، و في الأمثال الشعبية غالبا ما يسبقه (كل)التي تدل على الشمول و ينطبق الحكم على الجميع بدون استثناء، مثل:

_ سواريّک به تەنيا تۆز ناکات (خالّ)

_ فارس وحده ما ينوض عجاجة(بوتارن:١٢٠)

فارس وحده لا يستطيع أن يقوم بما تقوم به الجماعة في ابداع الأشياء أو مقاومة المعتدي.

أو:

_ ژيشک ئەڵێ له بەچکەی من نەرم و شلتر نييه(خالّ:٢٣٨)

_ كل خنوس عند امه غزال(بوتارن، : ١٦٧)

_ كل خنفوس عند امو غزال(بن الشيخ:١٧٤)

يطلق (خنوس)على الولد الأسود اللون، و يطلق أيضا على ولد الخنزير، المثلين يدلان على ان الأطفال في نظر الوالدين دائما جميل، مع ان (ژيشک)أو في مقابلها (خنوس) ليسا ذات مظهر جميل، و لكن عند امهم بالدرجة الاولى لا يوجد أجمل منهم.

أي ان قيمة الجمال و الكمال راجعة الى الشخص أو الفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد و ليس المقصود من هذه الموازنة اظهار الفروق بين الحشرات و الحيوانات، بل المقصود من التعبير ابراز النظرة الخاطئة التي تراها الطبقات المحظوظة الى الطبقات الدنيا، أو الطبقات التي ليس لها مؤهلات اجتماعية و اقتصادية ترفعها الى مراتب السادة(بن الشيخ:١٧٤)، ان الام دائما يفضل أولاده و يراهم أجمل من غيرهم، و هذه الحالة ناتج عن الاحساس المفرط للام تجاه أولاده.

٣_الاتجاه المتنوع: لا يحمل جانب معين و من خصائصه:

أ_ يوجد في طياتها مفهوم عام، و يجمع كل الذين يشملهم معنى المثل بدون استثناء.

_ پياو ئەگەر ناچار بوو، به دۆستی دايکی دەڵێ کاکه(مەلا قادر، ١٩٨٥: ٨٩)

_ ئەگەر دەسەلآت نەبوو به دۆستی دايکی دەڵێ بابه(لەك، ٢٠٠٩: ٣٥)

_ ژ ناچارییەك مرۆڤ ژ یارێ دییا خوەرا دبێژه باڤۆ(كوردۆ، ١٩٧٦: ٢٣٧)

_ اللي خذا امنا هو أبانا (مثل جزائري)(بوتارن: ١٩٩)

_كل من أخذ امي صار عمي(مثل دمشقي)(المرابط، ١٩٩٥: ٢١)

يشير هذه المجموعة من الأمثال(بصيغ متعددة و المفهوم واحد)، الى الانتهازي الذي ليس له مبدأ و قد ينحاز الى كل من يستولي على الامور لأنه يجد فيه فائدة، أي يتصرف وفقا لمصلحته الشخصية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ب_بواسكه (ئەوەی) في الكرديه، وفي اللغه العربيه (اللی)

_ئەوی لەبەر چاوانە لەبەر دلأنە(خالّ:٦٢)

_اللي ما هو في القلب ينسوه الكرعين(بوتارن:٤٧)

من ليس في القلب تنساه القدمان، المثل العربي أكثر مجازا من الكردية، لأن القدم رمز للزيارات و التذكير و فيهما الحركة، و اسلوب المثل العربي نفي للشخص الغير المشمول بمحبة الآخر، بعكس اسلوب المثل الكردي الايجابي، بمعنى الذي يراه العين، يكون في القلب.

ج_ الأعمال المشتركة بين الرجل و المرأة يكون اتجاها عاما يشمل كلا الجنسين في المجتمع، وهذا خاص باللغة الكردية لأنها لا توجد فيها أداة التأنيث، و لكن بالنسبة للغة العربية يختلف، لأن هناك جملة من الأدوات الخاصة بالتأنيث و التذكير.

٤_الاتجاه المجهول: و هذا الاتجاه شامل و غير محدد، يشمل كل الذين يجتمعون تحت الحكم الموجود في المثل أو يشملهم الوصف أو الحالة المكنونة داخل المثل أينما كانوا لأن الاتجاه غير محدد أو مرتبط بمكان معين و غالبا يمون عن طريق صيغة المقارنة بين كلمتين أو جملتين، مثل:

_ئاوی هەویّیان دەڕوا، هی هەوگیانان ناڕوا(نوری لەك، ٢٠٠٩: ٤٥)

_الضراير طاحوا متعانقات، و السلايف طاحوا متشابكات(خدوسي:٩١)

الضراير زوجتين لرجل واحد أي متقاسمين الرجل و هما متفاهمات، و السلايف زوجة الأخ أي كل زوجة لرجل واحد والأزواج اخوة، مع ذلك غير متفاهمات و بينهما الكره و الحقد، و هذه الحالتين و العلاقة الاجتماعية موجودة في الخارطة الجغرافية أينما كانوا، لذلك الاتجاه غير معلوم و يشمل الذين يمثلهم.

_مار به قسەی خۆش له كون دیّته دەر(خالّ:٣٦٩)

_الكلام اللطيف يفتح باب الحديد(بن شنب، ج٢: ١٩٩)

_اللسان الحلو ترضعه اللبة(بن شنب، ج٢: ٢٢٧)

دلالة المثل الكردي يرمز الى العادة الهندية عندما يعزفون الناي، يطلع الثعبان من جحره أو السلة الخاصة به، و هذا يدل على طريقة التعامل حتى مع الحيوانات المؤذية تكون نتيجتها مثمرة، ولكن بدل الموسيقى يكون بواسطة الاسلوب اللين و يقابلها في العربية مثلين بنفس المعنى و بدلا من الثعبان جاءت في العربية مرة(باب الحديد)و مرة اخرى(اللبة) بمعنى(اللبوة) أي زوجة الأسد، و هناك حديث نبوي (الكلمة الطيبة صدقة) و

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەكۆلینێن كوردی

يلين الحجر، أو الأشخاص العنيدين، و اللبوة نفسها تلين عندما تسمع الكلام الحلو و تتغير قناعاتها، و اللبوة هنا استعارة للشخص الصلب المتحجر.

٤/مميزات الأدوات و الضمائر بين اللغتين

٤_١/ الأساليب التعبيرية في الأمثال الشعبية:

القيمة الجمالية للأمثال تكمن في أساليب الخبرية و الانشائية عند صياغته، و هذا التنوع في الاسلوب أعطى الأمثال دوره الأجتماعي و التعليمي، و النداء احدى هذه الأساليب و يتغير وفقا للغة و كيفية تعاملهم الاجتماعية مع البعض، مثل:

_كەچەڵ دەرمانکەر بوایە، دەرمانی سەری خۆی ئەکرد (خالّ: ٣١٠)

_يالطبيب طبب عينيك العورة (بن شنب:ج٣: ٣١٠)

*اسلوب النداء يختلف في اللغة الكردية و العربية، المثل في اللغة الكردية نفس مفهوم المثل في اللغة العربية، مع ان الاسلوب في الكردية اسلوب انشائي، و في العربية اسلوب نداء، و يوجه مثل هذا المعنى الى الشخص الذي عنده عقدة ما و يطلب منه أن يحل عقدة غيره، لذلك يجاوب بأنه هو نفسه محتاج أن يحل مشاكله الشخصية، فكيف يستطيع مساعدة غيره، و(كەچەڵ)يعني(الأصلع)، ويقابلها في المثل العربي(الطبيب) بنفس معنى(طبيب يداوي الناس و هو عليل)، و معنى اسلوب المثل في العربية نداء الى الطبيب بأنه يداوي نفسه أولا و (العين العورة)مجاز ل(العيوب الموجودة عن الطبيب نفسه).

_ بوکێ لەگەڵ تۆمە خەسوو گوێت لێ بێ(خالّ:١٠٦)

_ خەسوو لەگەڵ تۆمە، بووکێ تۆ گوێت لێ بێ(خالّ:١٦٥)

_ کچم لەگەڵ تۆمە بووکێ تۆ گوّت لێ بێ(شاومیس، ١٩٣٣: ٤)

_ الهدرة لي و المعنى لجارتي(عدلاوي، ٢٠١٠: ٧٩)

_ الهدرة علي و المعنى على جارتي(بوتارن:٥٤)

و هنا عكس ما سبق، الاسلوب في الأمثال الكردية اسلوب نداء و في العربية اسلوب انشائي، و يأتي المثل العربي بمعنى:الكلام عني و المقصود جارتي، و المعنى المقصود في الكردية يشمل العلاقة بين الحمى و الكنة و الكلام موجه الى الحمى و المقصود الكنة مرة و مرة اخرى الكلام موجه الى البنت و المقصود أن تسمعه الكنة.

و نوعية اختيار الألفاظ تحدد بنية النص و تماسكه، و للأدوات و الضمائر و الأساليب المعبرة دور جمالي في الأمثال بأي لغة كانت، و تنوع الأساليب تساعد على تجميل التواصل و تقريب الصور و العلاقات البعيدة و اظهار نوعية التعامل البشري مع البعض.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

*اسلوب التحذير: لتنبيه شخص ما من خطر قريب عليه، و هذا نوع من الأساليب المتبعة في الأمثال.

_ له ئاوی خورِ مەترسە، له ئاوی مەنگ بترسە
_ له ئاو بدە بتبا مەچۆ بە سەر پردی نامەردا (خالْ:٣٤٤)
_ له ئاوی مەند و له پیاوی مۆن بترسە

_ جوز على الواد هرهار، لا تجوز على الواد الصامت(صالح:٣٦)

ان الحذر من الشخص الهادي أمر ضروري، لأنه يمكن أن يثور ثورة لا تتوقع منه و يفاجيء غيره بذلك، و لأن الهاديء يكون صورته غير واضح و يكون غامضا، لهذا يتوجب الحذر منه، و اسلوب الحذر مبني على الاتجاه المباشر في أغلب الأحيان، و مبني أيضا على صيغة فعل الأمر لشدة الحذر و ابتعادك عن الأشخاص و المظاهر المضرة، و يسبق وقوعك في مضرتهم، و هذا ناتج عن تجربة عميقة مع هؤلاء الأشخاص.

*اسلوب الشرط: يتكون هذا الاسلوب بواسطة" أدوات الشرط" مثل: اذا، لو، لولا، لوما، ليت..الخ

_بشفرِی هەر بزنە (خالْ:٥٥)
_معزة و لو طارت((بوتارن:١٨٩)

اسلوب شرطي في كلا المثلين، (هەر)مقابل(لو)أداة شرط، و هنا (لو) الوصلية يفيدالتقليل، و تختص بوقوع فعل ما بعدها، و يندد هذا المثل بعناد المستبدين و نزواتهم.

_ بیوەژنان نەخوازن بلا میریش بن، کیذان بخوازن بلا ثیریش بن(گەردی:٦٦)
_ لا تأخذ الهجالة و لو كانت باهية الحالة(بن شنب:٢٥٣)

الأرملة في المجتمعات الشرقية تكون مكروها، و هناك نوعين من الأرملة: أولهما:عند وفاة زوجها، و ثانيهما:عند تطليقها، و النوع الثاني غير مرغوب في المجتمعات الشرقية و لا يتقبلها الأكثرية، لذلك ينصح المثال الآخرين كي لا تتزوجوا من الأرملة حتى اذا كانت جميلة و غنية، ويعتبر هذا من التقاليد الذي يعرقل مسيرة المرأة و يهمشها، و صيغت باسلوب شرطي في كلتا اللغتين.

*اسلوب الاستثناء: هو استبعاد اسم أو شيء من حكم اسم أو شيء آخر، مثل:

_هەموو دەردێک دەرمانی هەیە گەوجی نەبێ(خالْ:٤٤٢)
_كل جرح يبر من غير جرح اللسان(بن شنب، ج٢: ١٧٧)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوەی کوردی

الحكم الأساسي هو علاج كل الجروح، ما عدا جرح اللسان، أي استثني جرح اللسان أي الكلمات الجارحة، من العلاج، و يطلق على الذي يعاملك بطريقة غير لائقة، أو يوجه لك كلام غير لائق، و هذه المعاملة يصدر من الجهلاء.

_ما يضرب المرأة الا العرة(بن شنب، ج٣: ٢٧٤)

لا يجرؤ على ضرب المرأة الا الرجل السيء الخلق.

_ئەوی لەگەڵ بوکێ نەبێ، لەگەڵ بەربوکێ نییە(خاڵ:٦٢)

_لەگەر بوکێ نەبی، لەگەر بەربوکێ نابێ(جوتیار:٧٩)

_اللي ما جاء مع العروسة ما يجي مع امها(بوتارن:١٥٢)

*اسلوب النفي: ابعاد شخص أو صفة سلبية أو حالة ما، مثل:

_کاریتەی لە چاوی خۆی نابینێ، پوشکەی لە چاوی خەڵکی دەبینێ

_الجمل ما يشوفش حدبته يشوف حدبة خوه(بن شنب:١٧٥)

يطلق على الشخص الذي لا يرى عيوبه الكبيرة و يرى العيوب الصغيرة للأشخاص الاخرى، و المقارنة بين الأشياء الكبيرة و الصغيرة في الكردية جاءت عن طريق استعمال الخشب القوي و القشة.

_مار حەزی لە سیر نەبوو سیریش دەچوو لەبەر دەرکی کونی ئەو شین دەبوو(خاڵ:٣٦٩)

_اللي ما نبغيه نشوف المنام الشين عليه(بوتارن:٥٣)

في المثل الكردي ما معناه الثعبان لا يحب الثوم و الثوم ينبت أمام أو قريبا من جحره، و في مقابله العربية يطلق على الشخص الذي لا نحبه، نراه دائما في الأحلام، و لدى المفهومين هدف واحد لا يأتي كل شيء حسب ما يرغبه الانسان.

٤_٢/ الوظائف الجمالية للأمثال الشعبية:

هذه الوظيفة للمثل ليست أساسية و لكن لا يقل أهمية عن وظائفها الاخرى، خاصة صياغته في قالب صغير و ذو بلاغة و اسلوب أدبي راقي(حيث أضحى للجمال علما يبحث في أسراره و يدرس في مناهجه و محدد من خلال مناهجه أبدع الانسان الآثار الجميلة قبل أن يفلسف موضوعها ثم عرض للبحث فيها بالنظر العقلي و مناهجه فكانت فلسفة الجمال و اصطنع المناهج التجريبية في دراستها فكان "علم الجمال")(عبدة، : ٢٩)، قاوم التراث الشعبي بشكل عام و الأمثال بشكل خاص الضمور بواسطة قوته الجمالية من جهة و مضامينه الحكيمة من جهة اخرى، و خاصة الأمثال الشعبية التي تكون بمثابة (دواء لكل داء)(و الجمالية كانت في بدايتها علم المدركات الحسية و التي تعني(الاحساس و علم الجمال يبحث في شوط الجمال و مقاييسه و نظرياته و في الذوق العام و في أحكام

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

القيم المتعلقة بالآثار الفنية)(خضر، ٢٠٠٦: ١٣)، و خاصة الايقاع و السجع يشكلان نوعا من المستوى الجمالي للأمثال، مثلا:

_ ئەوی بە تەمای نانی مالّاوسێ بێ، لە برسانا ئەمرێ(خالّ:٥٨)

_ ئەوەی بە تەمای دراوسێ بێ، بێ شێو سەر ئەنێتەوە(خالّ:٥٦)

_اللي يتكل على دار العرس يبات به
_اللي اتكل على بيت العرس يبات برا
_اللي يتكل على جارو يبات بلا عشا
(بوتارن:١٧٩)

الأمثال بصيغ متعددة و الهدف واحد، يعتقد البسطاء ان الدار التي يقام فيها عرس فلا بد أن يكون فيه أكل و شراب كثير، و الأصل في المثل تحذير كل الذين لديهم هذه الأفكار أو التخمينات الساذجة أن لا يعتمدوا على أحد غير الاعتماد على أنفسهم، لأنهم لا يجنوا شيئا من الاعتماد على (دار العرس)مجازا في العربية و لا على (الجار)في الكردية، و الاثنين يؤشران الى الغير أو الآخر، و المثل الأول في الكردية مسجوع و لكن في الأمثل الاخرى غير مسجوع المعنى العام لتلك الأمثالاسعى بنفسك و لا تعتمد على أحد.(و لعل الطابع غير التعليمي في المثل يرتفع به الى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل اليه لو انه كان يهدف الى غرض تعليمي صريح، فالتعبير عن خاتمة التجربة معناه رجوع بها الى الوراء حتى بدايتها، أي اننا نعيشها مرة اخرى)(ابراهيم:١٤٣)، فالاستفادة من كل هذه الطاقات المكنونة داخل الأمثال تقوي دلالاته من جهة وتزينه من حيث الشكل والمحتوى وتزيده جمالامن جهة اخرى، ويعد الأمثال ثروة لغوية و معجما نتعلم منه باستمرار.

و قد يستعين المثل باسلوب التكرار، فضلا عن السجع و الايقاع و للتكرار جماليته الخاصة مثل:

_ئاش لە خەیاڵێک و باراش هارِ لە خەیاڵێک
_ئاش لە خەیاڵێ، ئاشەوان لە خەیاڵێ
_أنت في واد و أنا في واد (بن شنب، ج١: ١٢٣)
(خالّ: ١٧)

أي كل واحد بعيد عن الاخرى، و طريقهم في الحياة مختلف، لذلك المسافة بينهما كثيرة، و ان المقارنة بين الطاحونة و صاحب الطاحونة يعود الى الفرق بين الحي و الميت، لأن الطاحونة جماد و صاحبه انسان و شتان ما بين خيالهما، و في العربية يمثل الاختلاف تكرار الوادي، الذي يعطيه لمسة جمالية و جماليتها الدلالية ترجع الى الاستعمالات الكثيرة للفنون البلاغية، كما يعتبر المثل(حكمة العرب، و بها كانت تعارض

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوەی کوردی

كلامها من حاجتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال ايجاز اللفظ، و اصابة المعنى، و حسن التشبيه)(ابن سلام، ١٩٨٠: ٣٤) مثل:

_شێر كه پير بوو، چەقەڵ گاڵتەی پێ ئەكا (خاڵ:٢٧١)

_شێر كه پير بوو، ڕێوی دەمی تێ ئەژەنێ (خاڵ:٢٧٢)

_شێر كه پير بوو، ئەبێ به مەخسەرەی كەران (خاڵ:٢٧٢)

_له جێی شێران، سەگان ئەكەن گيران (خاڵ:٣٥٠)

_السبع اذا شاب تأكله الذئاب (بوتارن:٢٠)

جمالية المثل تعود لاستعارة الحيوان و بشكل خاص الأسد الملقب ب(ملك الغابة)من حيث القوة و السلطة، و هنا مقارنة لمرحلتين من مراحل عمر الانسان، ألا و هما مرحلة الشباب و مرحلة الكهولة، و استعارة الأسد لتمثل مرحلة الشباب و استعارةالثعلب و الكلب في النماذج الكردية و الذئاب في النموذج العربي، الذي يمثل المكر و الغدر، و جمالية السجع يظهر فقط في النموذج العربي من خلال اشتراك(شاب و الذئاب)في الحروف السجعية(أب)ولهما ايقاع مشترك، و (قد يصل المثل من الروعة و الدقة في ابراز المعنى و تحديد نمط سلوك البشري، الى درجة راقية، ، و قد تضعف الى درجة انها لا يصدق عليها اطلاق الأمثال الا تجاوزا)(بن الشيخ: ١٥٩)و يوجد في طيات الأمثال نوعين من التفكير قيمتهما الجمالية و الأدبية يختلف و هما:

١_ التفكير التقليدي الذي يريد من المجتمع أن يبقى على حاله بمعنى أن يحافظ على شكله المتعارف عليه، اما يبقى على حاله أو له تأثيرات سلبية، و خاصة الأمثال الموجه للمرأة أو يدور حولها، و و تلك الأمثال ليس بقليل التي تهمش المرأة و لا يحترم دورها في الحياة، مثل: (دةمی ذن هيض كات ژنودانی نيية)(عوسمان:٦٠)أو(ژن قسە ناشارێتەوە)(سجادی:ج١: ٣٠٣)(كل البلية سببها ولية) و(اللي عندو بنتو في الدار عندو بومبة)(من الذاكرة الشعبية)، هذا حكم شامل على المرأة بأنها سبب كل المشاكل الأساسية للمجتمع، رغم ان المرأة كانت ولازالت و على مر التاريخ رمزا للجمال و الحنان و الكفاح.

٢_التفكير النشط أو الحي الذي يحاول التغيير و احداث الأشياء الجديدة و هذا يؤثر على تجديد فكر المجتمع و له تأثيرات ايجابية، يشمل أغلب الأمثال ذات مقارنة ظاهرتين أو حالتين، و تشجيع الناس باختيار الأحسن، أو اسلوب المفاضلة، او اسلوب التحذير، مثل:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەكۆلینێن كوردی

_لەگەڵ گورگا گۆشت ئەخوا، لەگەڵ مەڕێ شیوەن ئەکا
_لەگەڵ گورگ شایی ئەکات، لەگەڵ مەڕ شین ئەکا(خاڵ:٣٦٤)
_يأكل مع الديب و يبكي مع الراعي

يحذر الناس من المنافق الذي يداهن خصمين، و يتماشى مع الاثنين معا، بدون الانحياز للحق.

و الجمالية و وظيفتها تتغير وفقا للتغيرات الاخرى في المجتمع، فسمة التغير هي صفة أساسية للعناصر التي تتكون منها الثقافات، و التغيرات التي تصيب المثل تعود الى شفويته، و لكنه يبقى تغييرا نسبيا، فالتطور هو قانون من قوانين الثقافة و ما التعدد و التنوع الا مظهرا من مظاهره، و ما يصيب الثقافة اللامادية من تغيير هو تغيير بطيء الذي لا يمكن ملاحظته الا على المدى البعيد (ديلمي:١٤١)، و يشمل الأمثال الشعبية لأن التغييرات تكون بطيئة جدا.

٥/الخاتمة:

بعد البحث في رحابالأمثال الشعبية الكردية وفي مقابلها الأمثال الشعبية العربية(الجزائر) تحديدا، توصلنا إلى:

- صياغة الأمثال بأسلوب أدبي، و جوهر هذا الاسلوب هو مكوناته البلاغية و من خلال انعكاس التشبيهات و المجازات والاستعارات و الفنون البديعية الأخرى، مما أعطاه شحنة و طاقة و لمسة جمالية.
- هناك تقارب بين مغزى الأمثال في اللغة الكردية و العربية(الجزائر)، و انسجام مفاهيم الجمل الذي يتكون منه الأمثال في كلتا اللغتين، مع اختلافات طفيفة في استعمال بعض الدلالات، كل بحسب بيئته و العادات و التقاليد الخاصة بهم.
- نوعية اختيار الألفاظ تحدد بنية النص و تماسكه مع نوعية الاساليب المتبعة مثل: اسلوب الشرط و النداء و المدح و الذم و الاستثناء و....الخ، اساليب لغوية تختلف من لغة الى اخرى، لهذا ليس شرطا أن يقابل اسلوب المثل في الكردية اسلوب المثل في العربية، بالاضافة الى استعمالات الحروف و الضمائر و الأفعال و نوعية الفعل، و لهذه المكونات دور جمالي متميز يتذوق منه الذي يستعمل الأمثال.
- الأمثال في اللغتين يعامل معهم كمصدر للثقافة من جهة و كمصدر غني للمعرفة الانسانية من جهة اخرى، و كدليل و وثيقة لتقوية أساسيات الكلام و تثبيته، و أخذه كخلاصة لتجربة حالة معينة، و كوسيلة لاقناع الآخرين بفكرتنا.
- الأمثال الشعبية تعبر عن خصوصيات البيئة الحاضنة للأمثال، لهذا نلاحظ الأختلافات من الناحية اللغوية و الناحية الجمالية عند الكرد و العرب كقوميتين مختلفتين، و

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

موحدين في الدين و هذا ما يقاربهم من بعض النواحي التفكيرية، الى جانب بعض المشتركات الحياتية بينهما.

_ التشابه بين المجتمع الكردي و المجتمع الجزائري من خلال الأمثال المطروحة في البحث، نظرا لنوعية الأحداث التاريخية و الاجتماعية بشكل عام، و الثورات و الأحداث السياسية بشكل خاص، و المعاناة الشعبية.

٦/ المصادر:

_ القرآن الكريم

_ ابراهيم، نبيلة()، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة.

_ بورايو، عبدالحميد(٢٠٠٧)، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر.

_ ابن سلام، أبو عبيد القاسم(١٩٨٠)، الأمثال، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق.

_ أبي شنب(٢٠١٣)، أمثال الجزائر و المغرب، تقديم الكتور:عبدالحميد بورايو، دار فليتس للنشر، الجزائر.

_ التجاني، سي كبير أحمد(٢٠١١)، التداولية بين المصطلح و فلسفة المفهوم_مقاربة تداولية للمثل الشعبي، مجلة مقاليد، العدد الأول، جامعة ورقلة، الجزائر.

_ التميمي، جنان(٢٠١٦)، الصورة الذهنية للمرأة في المثل الشعبي_معالجة دلالية و مقاربة تداولية، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية، العدد الثالث، السنة السابعة.

_ الجوزية، ابن القيم(١٩٨١)، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق:سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

_ الحسن، احسان محمد(١٩٩٩)رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة و النشر، بغداد.

_ السيوطي(د.ط) المزهر في علوم الأدب و أنواعها، دار احياء الكتب العربية.

_ الشامي، حسن(٢٠٠٧)، الموتيف و الطراز مفاهيم أساسية في دراسة الموروث الشعبي الشفهي، مجلة الخطاب الثقافي، العدد٢، رياض، السعودية.

_ الفياض، محمد جابر(١٩٩٣)، الأمثال في القرآن الكريم، المعهد العالي للفكر الاسلامي، أمريكا.

_ المرابط، مطيع(١٩٩٥)، أمثال دمشق الشعبية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

_ أنيس، ابراهيم(٢٠٠٣)، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

_ بن الشيخ، التلي(١٩٩٠)، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

_ بن هدوفة، عبدالحميد(١٩٩٢)، أمثال جزائرية _أمثال متداولة في قرية الحمراء بولاية برج بو عريريج، الجزائر.

_ بوتارن، قادة(١٩٨٧)، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة الدكتور:عبدالرحمن حاج صالح، معهد اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

_ خدوسي(١٩٩٩)، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة.

_ خضر، هالة محجوب(٢٠٠٦)، علم الجمال و قضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الأسكندرية، مصر.

_ داود، أماني سليمان(٢٠٠٩)، الأمثال العربية القديمة_دراسة اسلوبية سردية حضارية، ط١، المؤسسة العربيةللدراسات و النشر، بيروت.

_ ديلمي، فطيمة()، الثابت و المتحول في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية، العدد٥٤.

_ سجادى، سيد عبدالحميد(١٣٧٨)، ثند ثشنان، جلد دوم، انتشارات صلاح الدين، تهران.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ قەکۆلینێن کوردی

_ شێخ الله، عومەر(١٩٨٠)، پەندی کوردی، دار الحرية للطباعة، بغداد.
_ صالح، أحمدرشيد(١٩٧١)، الأدب الشعبي، السنة المحمدية، ط١، القاهرة.
_ گەردی، حەمید(٢٠٠٦)، سامان و پەندی گەردی، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر.
_ گەردی، حەمید(٢٠٠٢)، گوڵێک لە گوڵستانی کوردستان _پەندی پێشینان، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر.
_ طه، جمانة(٢٠٠٢)، موسوعة الروائع في الحكم و الأمثال، الدار الوطنية الجديدة، ط٢، لبنان.
_ عبد ربة الأندلسي، أحمد بن محمد()، العقد الفريد، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
_ عبدة، مصطفى()المدخل الى فلسفة الجمال _محاور نقدية و تحليلية و تأصيلية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
_ لەک، هۆشیار نوری(٢٠٠٩)، گوڵبژێرێک لە پەندی کوردی، بەرگی یەکەم و دووەم، چاپخانەی چوارچرا، هەولێر.
_ لخضر، بشير مولاي(د) و د.نورة حاج قويدر(٢٠٢٠)، أدوات التصوير الفني في المثل الشعبي الجزائري و أبعادها التداولية و الحجاجية، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، مجلد٩ٔعدد ٥، الجزائر.
_ مەلا قادر، محەمەد(١٩٨٥)، پەندنامەی ئاوارە، چاپخانەی خەبات.
_ یەعقوبی، دیدەوان(٢٠٠٧)، ژن ناسی لە پەندی پێشیناندا، چاپخانەی چوارچرا، هەولێر.

بەهای جواناسی پەندی پیشینان_لێکۆڵینەوەیەکی بەرامبەرییە لە نێوان پەندی پیشینان لای کورد و لای عەرەب(جەزائیر بە نموونە)

پوختە:

پەندی پێشینان بە بەراورد بە ژانرە ئەدەبیە میللییەکانی تر زیاتر بلاوە و بەکاردەهێنرێت، بە هۆی کورتبڕییەکەی لە لایەک و قوڵی لە لایەکی ترەوە، پەندی پێشینان بەرهەمێکی نەتەوەیی و گەنجینەیەکی میللییە، کەخاوەن بەهایەکی ئەدەبی و جواناسییە لە هەمان کاتدا، باشترین پەناگەی ناسینی کاروبارەکانی کۆمەڵگایە، لە پاڵ دیاریکردنی خەسڵەتە نەتەوەییەکانداو خوێندنەوەی چینەکانی کۆمەڵگا وپایەی کۆمەڵایەتی و سروشتی پەیوەندی نێوان کەسەکان، بۆ ئەم مەبەستە لێکۆڵینەوەکەمان بۆ((بەهای جواناسی پەندی پێشینان_لێکۆڵینەوەیەکی بەرامبەرییە لە نێوان پەندی پێشینان لای کورد و لای عەرەب(جەزائیر بە نموونە)))تەرخانکردووە، کە هەوڵ دەدات وەڵامی پرسە گرنگەکانی وەک:ئاستی جوانیی دارشتنەکانی پەند لای کورد و بەراوردکردنی بە پەند لای عەرەبی جەزائیری.

پەندەکان کۆگای ئەزموونی نەتەوەکانن لە ڕووی کۆمەڵایەتی و سیاسی وئابوری و ئەدەبی...هتد، هەروەک (ابن عبد ربە)ئاماژەی پێکردووە کە (پەند لە شیعر پێشەنگترە و لە دواندەری کاریگەرترە) واتە پەند زمانی ژیان بە هەموویی دەنوێنێ و ئامادەییەکی بەردەوامی لە دووتوێی ڕووداوەکانی ژیاندا هەیە.

سروشتی بابەتی لێکۆڵینەوەکە پشتی بە دوو ڕێبازی سەرەکی بەستووە کە ئەوانیش: ڕێبازی شیکاری و ڕێبازی بەراوورد بۆ گەیشتن بە ئامانجەکانی لێکۆڵینەوەکە، هەروەها لێکۆڵینەوەکە جگە لە

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

پێشەکی لە دوو تەوەر پێکهاتووە: تەوەری یەکەم تاوتوێی (جواناسی ڕەوانبێژی لە پەندی پێشینان) دا دەکات کە لە دوو بابەت دیاریکراوە، بریتین لە: (بایەخی ڕەوانبێژی لە پەندی پێشینان) و (ڕستە و ڕۆڵی لە پەندی پێشینان)دا، تەوەری دووەم باس لە:(تایبەتمەندی ئامراز و ڕاناوی نێو پەندەکان لە هەردوو زمان)دا دەکات و لە (شێوازە دەربڕینەکان لە پەند)دا و (ئەرکەکانی جواناسی پەندی پێشینان)دەدوێ.

لە کۆتاییدا بە چەپکێ ئەنجام کە لە ئاکامی گەڕان بە نێو پەندەکاندا سەریانهەڵداوە، ئەمە و بێجگە لە پوختەی لێکۆڵینەوەکە بە زمانی کوردی و ئینگلیزی

پەیڤێن سەرەکی: *بەهای جواناسی، پەندی پێشینان، ڕەوانبێژی، ئەرکی پەند، ئیقاعی ووشە.*

The Aesthetic Value of Proverbs: A Contrastive Study of Arabic and Kurdish Proverbs

Abstract:

Proverbs are more popular than other genres of literature because they are brief and profound. They represent a national treasure of high literary and aesthetic value. They also reflect the social and national features of a society.

The present study tries to explore the aesthetic value of proverbs in Kurdish and Algerian Arabic. Proverbs reflect peoples' experiences at different levels, e.g. social, political, literary, etc. Ibin Abid Rabuh Alandalusi states that proverbs remain longer than poetry and are more honorable than oratory. In other words, proverbs are the language of life and prevail in all aspects of life.

The study adopts two methods: the analytic and contrastive. It falls into two parts, apart from an introduction about proverbs and their goals, importance, and problems. The first part, which is entitled 'The Aesthetics of Rhetoric in Proverbs', consists of two sections, namely 'The Importance of Rhetoric in Proverbs' and 'The Sentence and its Role in Proverbs'.

The second part, which is entitled 'The Characteristics of Particles and Pronouns in Proverbs in Kurdish and Arabic', consists of two sections, namely 'Expressive Styles in Proverbs' and 'The Aesthetic Functions of Proverbs'. The study ends with the conclusions and the abstract in two languages; English and Kurdish.

Keywords: *Aesthetic value, proverbs, rhetoric, functions of proverbs, and lexical rhythm.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی